فارسل بها اليه فقام اليها فقامت توضا وتصلي فقالت اللهم ان
كنت تعلم اني امنت بك وبرسولك واحصنت فرجي الا على زوجي
فلا تسلط علي الكافر فغط حتى ركض برجله قال الاعرج قال
ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قالت اللهم ان يمت يقال هي
قتلته فارسل ثم قام اليها فقامت توضا وتصلي وتقول اللهم ان
كنت تعلم اني امنت بك وبرسولك واحصنت فرجي الا على زوجي
فلا تسلط علي هذا الكافر فغط حتى ركض برجله قال الاعرج قال
ابو سلمة قال ابو هريرة اللهم ان يمت يقال هي قتلته فارسل في الثانية
او في الثالثة فقال ما ارسلتم الي الا شيطانا ارجعوها الى ابراهيم واعطوها
اجر فرجعت الى ابراهيم فقالت اشعرت ان الله كبت الكافر واخدم
وليدة اخرجه ايضا مسلم واحمد وغيرهما من طرق في الفاظها اختلاف
ليس هذا موضع بيانه قال في فتح الباري قوله فارسل اليه ظاهر
في انه سالها عنها اولا ثم اعلمها بذلك لئلا تكذبه عنده وفي رواية
هشام بن حسان عن ابن سيرين عن ابي هريرة عند البزار
والنسائي وابن حبان انه قال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امراتي
يغلبني عليك فان سالك فاخبريه انك اختي وانك اختي في الاسلام
فلما دخل ارضه راها بعض اهل الجبار فاتاه فقال لقد قدم ارضك امراة
لا ينبغي ان تكون الا لك فارسل اليها فجمع بينهما بان ابراهيم احس
بانه سيطلبها منه فاوصاها فلما وقع ما خشيه اعاد عليها الوصية ح
واختلف في السبب الحامل لابراهيم على هذه الوصية مع ان مراده غصبها اختا
كانت او زوجة فقيل كان من شانه ان لا يتعرض الا لذات الزوج فاراد
ابراهيم دفع اعظم الضررين بارتكاب اخفهما لان اغتصابه واقع لا محالة
لكن ان علم لها زوجا حملته الغيرة على قتله او حبسه واضراره بخلاف
الاخ فالغيرة حينئذ من قبله خاصة لا من قبل الجبار فلا يبالي به
وهكذا تقرير حسن جاء صريحا عن وهب بن منبه رواه عبد بن حميد
عنه وذكره ابن الجوزي في مشكل الصحيحين وتبعه المنذري في حواشي
السنن عن بعض اهل الكتاب ان الجبار كان من رايه ان لا يقرب ذات
زوج حتى يقتله فلذا قال ابراهيم هي اختي لانه كان عادلا خطبها
منه ثم يرجو مدافعته عنها وان كان ظالما خلص من القتل وليس
هذا ببعيد من الاول وقيل كان من دين الجبار ان الاخ احق بان اخته
زوجة فقال هي اختي اعتمادا على ما يعتقده الجبار فلا ينازعه فيها ونقد
بانه لو كان كذلك لقال هي اختي وانا زوجها فلم اقتصر على قوله هي
اختي وايضا فهذا الجواب انما يفيد لو كان الجبار يريد ان يتزوجها لا ان
يغتصبها نفسها وقيل اراد ابراهيم انه ان علم انك امراتي الزمني بالطلاق
ولا يشكل قوله ليس على وجه الارض مؤمن غيري وغيرك لفظ وقد

قال

قال تعالى فامن له لوط لان مراده بالارض التي وقع له فيها ما وقع
ولم يكن لوط معه فيها وقوله فغط بضم المعجمة وحكى ابن التين
فتحها والصواب الضم حتى ركض برجله يعني انه اختنق كانه
مصروع وفي رواية مسلم فلما دخلت عليه فلم يتمالك ان بسط
يده اليها فقبضت قبضة شديدة ويمكن الجمع بانه عوقب تارة
بقبض يده وتارة بصرعه واجاب عن قولها ان كنت تعلم
مع انها قاطعة بانه تعالى يعلم ذلك بانها قالت على سبيل الفرض هضما
لنفسها وفيه اجابة الدعا باخلاص النية وكفاية الرب لمن اخلص بعمله
الصالح ونظيره قصة اصحاب الغار وابتلا الصالحين لرفع درجاتهم
ويقال ان الله كشف لابراهيم حتى راى حال الملك مع سارة معاينة
وانه لم يصل منها الى شي ذكره في التيجان ولفظه فامر بادخال ابراهيم
وسارة عليه ثم نحى ابراهيم الى خارج القصر وقام الى سارة فجعل الله القصر
لابراهيم كالقارورة الصافية فصار يراها ويسمع كلامهما انتهى وفي
قصة جريج بجيمين مصغر الراهب روى احمد عن ام سلمة كان
رجل يقال له جريج من بني اسرائيل تاجرا وكان ينقص مرة ويزيد اخرى
فقال ما في هذه التجارة خير لالتمسن تجارة هي خير من هذه فبنى
صومعة وترهب فيها الحديث قال الحافظ دل انه كان بعد عيسى ع
ومن اتباعه لانهم الذين ابتدعوا الترهب وحبس النفس
في الصوامع انه قام فتوضا وصلى ركعتين كما في حديث عمران
ثم كلم الغلام ففيه ان الوضوء لا يختص بهذه الامة خلافا
لزاعمه روى البخاري وغيره عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى وكان في بني اسرائيل
رجل يقال له جريج يصلي جاءته امه فدعته فقال اجيبها او اصلي
فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات وكان جريج في
في صومعته فتعرضت له امراة فكلمته فابى فاتت راعيا فامكنته
من نفسها فولدت غلاما فقالت من جريج فاتوه فكسروا صومعته
فانزلوه وسبوه فتوضا وصلى ثم اتى الغلام فقال من ابوك يا غلام
قال الراعي قالوا نبني صومعتك من ذهب قال لا الا من طين الحديث
قال الحافظ لم اقف في شي من الطرق على اسم جريج
ولا على اسم الزانية لكن في حديث عمران انها كانت بنت ملك القرية
وفي احمد فذكر بنو اسرائيل عبادة جريج فقالت بغي منهم ان شئتم
لافتننه قالوا قد شئنا فاتته فتعرضت له فلم يلتفت اليها فامكنت
نفسها من راع كان يؤوي غنمه الى اصل صومعته ومن وجه اخر
وكانت تاوي الى صومعته راعية ترعى الغنم وفي اخرى كان عند
صومعته راعي ضان وراعي معز ويمكن الجمع بين هذه الروايات

Copyright © King Saud University